ظاهرة التسول وعلاقته بالانحراف الاجتماعي لدى الفتيات في المجتمع العراقي

م.م. لقاء عبد الهادي مسير م.م. امل عبد الحسن علوان
جامعة القادسية/ كلية التربية للبنات

The phenomenon of begging among girls and its relation to social deviation

Ass.Lec. Liqa'a Abd Al-Hadi Masser Ass.Lec. Amal Abdul Hassan Alwan
University of Al-Qadisiyah\ College of Education for Women
Liqaa.Masser@qu.edu.iq Amal.alwan@qu.edu.iq

Abstract

Begging is considered a complicated social phenomenon in the Iraqi society due to the large number of the beggars and the various deceitful ways they used to gain as much money as they can. This is may be attributed to many reasons such as the deterioration of the security, social, economic conditions of the society. These are to be added to the displacement of hundreds of families because terrorism and wars.

Key words: Begging, girls, phenomenon, social deviation.

الملخص:

تعتبر ظاهرة التسول من الظواهر الاجتماعية المعقدة والمتشابكة في المجتمع العراقي، وذلك لتعدد المتسولين وطرق وأشكال أساليب التسول التي يتخذها المتسولين كوسائل احتيالية تمكنهم من تجميع أكبر قدر ممكن من الاموال والمصروفات اليومية، وبسبب تردي الاوضاع الأمنية والاجتماعية والاقتصادية في المجتمع، وفضلاً عن نزوح وتهجير المئات من الأسر العراقية بسبب الإرهاب والحروب، كلها عوامل ساهمت في أنتشار ظاهرة التسول لدى الفتيات المتسولات في الشوارع العامة، وبين السيارات المتوقفة عند إشارات المرور طارقات نوافذ زجاج السيارات دون يأس وملل في طلب المساعدة، هذه الظاهرة انعكست أثارها على المجتمع العراقي والتي عرقلت تقدمه، وجمدت طاقاته البشرية التي كان بالإمكان الاستفادة منها كقوى بشرية منتجة، وخاصة الفتيات باعتبارهن أمهات المستقبل ومربيات الأجيال ونصف المجتمع، من خلال غرس الحب وشعورهن بالمسؤولية والرعاية الاجتماعية التي تعزز القيم الدينية والاخلاقية والثقافية والتربوية ومدى المحافظة على قيم المجتمع العراقي.

الكلمات المفتاحية: التسول، الفتيات، ظاهرة، انحراف اجتماعي

المقدمة:

تعاني العديد من المجتمعات المختلفة من ظاهرة تسول الفتيات وانحرافهن الاجتماعي، والتي تسببها عوامل عديدة تختلف من فرد الى آخر، هذه العوامل المتباينة تؤدي الى سلوك غير مقبول اجتماعياً نتيجة التغيرات الحالية التي يمر بها المجتمع العراقي أضافة الى شيوع وسائل الاعلام المرئية والفضائية والانترنت وتأثيراتها على أسلوب التنشئة الاجتماعية للأبناء وخاصة الفتيات وخروجهن الى المحيط الخارجي للمنزل واحتكاكهن وتفاعلهن مع فئات مختلفة في المجتمع، والتي أدت الى اكتسابهن أنماط سلوكية منحرفة، في حين مازالت الكثير من الفتيات التي تستخدم التسول في حياتها، تعاني من ارتفاع نسبة من تعيش في ظل ظروف صعبة وتعرضهن للحرمان والاوضاع الاجتماعية والاقتصادية المستغلة داخل المجتمع، باعتبارهن يمثلن فئة عمرية مهمة في تنشئة وتربية الابناء، وما تعكسه ظاهرة التسول من أثار سلبية على المجتمع وخاصة في تسربهن من المدارس وحرمانهن من حقوقهن الانسانية وخاصة التعليم والصحة، وبارتفاع نسبة الأمية والجهل بين الفتيات المتسولات.

أولاً– مشكلة البحث

التسول لدى الفتيات ظاهرة اجتماعية خطيرة تفشت في الآونة الاخيرة بشكل كبير في المجتمع العراقي بعد تردي الاوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية، فأصبحت تهدد المجتمع بأسره فلا تكاد تخلو الشوارع من أنتشار الفتيات المتسولات وارتفاع

أعدادهن في الاماكن المكتظة بالمواطنين، وفي الاسواق الشعبية، والحدائق العامة، يسألن المارة من الناس لتوفير المصروف اليومي الذي يسمح لهن بتامين الغذاء والعيش لهن ولعوائلهن، هذه السلوكيات والظواهر الاجتماعية السلبية التي ظهرت بعد تعرض المجتمع والآسر العراقية الى أزمات وتهجير وفقدان للأمن، هذه الدراسة جاءت في التعرف على أهم الأثار والعوامل الاجتماعية لظاهرة تسول للفتيات وعلاقته بالانحراف الاجتماعي التي انتشرت مؤخراً في المدن العراقية ومع محاولة الكشف عن هذه الظاهرة التي دفعت الفتاة العراقية إلى التسول والانحراف في ظل تردي الاوضاع، والخطر الذي تسببه هذه الظاهرة على البناء الاجتماعي للأسرة والمجتمع ومدى استقراره.

ثانياً – أهمية البحث

أهتم علماء الاجتماع والمختصين ببعض العلوم الاخرى بدراسة ظاهرة التسول لدى الفتيات وانحرافهن الاجتماعي، وهناك العديد من الأسباب التي أدت الى أنتشار هذه الظاهرة الاجتماعية في التجمعات الانسانية ومنها غياب الأمن والتفكك الأسري وفقدان العائل أو أحد الوالدين أو بسبب البطالة وكثرة العاطلين عن العمل والفقر والجهل والمرض، التي أثرت على أفراد المجتمع مما شجع الفتيات المتسولات على طلب الإحسان والمساعدة المالية من الناس واستدرار عطفهم، تلك المشاعر الدينية والإنسانية التي يحملها الكثير من الناس أتجاه الفقراء والفتيات بشكل خاص، مما يعطي أهمية لهذا الموضوع، وخاصة في مجتمع شرقي له عاداته وتقاليده وقيمه الدينية في تربية وسلوك الفتيات الاجتماعي، وتتضح أهمية دراسة التسول كموضوع يمثل أحد مظاهر السلوك المنحرف للاعتبارات التالية:

الاعتبار الأول: أصبح التسول ظاهرة اجتماعيه تعاني منها الدول المتخلفة أو النامية بصفة عامة واتخذ شكلاً حاداً مهدداً للمجتمع، فأمتد إلى وسائل المواصلات والشوارع وأماكن الانتظار العامة والحدائق والمتنزهات وأصبح من المألوف أن تجد في كل مكان من يمد يده للناس معترضاً طريقهم طالباً المساعدة.

الاعتبار الثاني: أجتاح التسول كافة الفئات السنية من الطفولة حتى الشيخوخة ومن الذكورة إلى الأنوثة وأصبح من العسير التعامل معه قانونياً في ظل هذا التغلغل الاجتماعي ورده إلى عوامله الاجتماعية الطبقية أو النوعية الاقتصادية بل وحتى النفسية المميزة ما يشكل صعوبة في دراسة هذه الظاهرة لحصارها وعلاجها ووضع الحلول في طريق استفحالها(**ابو المعاطي، 2000: 257**).

الاعتبار الثالث: أن التسول ظاهرة مستمرة باستمرار التكدس البشري في المدن وزيادة عدد المهجرين للمناطق الأخرى والمجاورة والمتخلفين مع ضعف فرص العمل والإنتاج.

الاعتبار الرابع: ازدياد حجم المشكلة خلال بعض المناسبات وخاصة المناسبات الدينية والاعياد وشهر رمضان، والذي يشكل مظهراً غير حضاري(**السروجي، 1991: 184**).

ثالثاً: أهداف البحث: يهدف البحث إلى ما يأتي:

1- التعرف على ظاهرة التسول وعلاقته بالانحراف الاجتماعي لدى الفتيات في المجتمع العراقي.

2- تحديد الاثار والعوامل الاجتماعية التي دفعت الفتيات إلى التسول وعلاقته بالانحراف الاجتماعي، ومحاولة تشخيص الحلول والوسائل للحد من هذه الظاهرة الخطيرة التي انتشرت في المجتمع العراقي.

رابعاً: تحديد مفاهيم البحث

1-التسول: يعد مفهوم التسول من المفاهيم الحديثة وعرف في معجم العلوم الاجتماعية بأنه طلب الصدقة من الأفراد في الطرق العامة، ويعد التسول جنحة في بعض البلدان يعاقب عليها أذا كان المتسول صحيح البدن، أو دخل في مسكن دون استئذان، أو يكون التسول محظوراً حيث توجد مؤسسات خيرية (**زكي، 1997: 37**). ويعرف أيضاً الوقوف في الطرق العامة وطلب المساعدة المادية من المارة أو من المحال أو الأماكن العمومية أو الادعاء أو التظاهر بأداء الخدمة لغيره، أو عرض العاب بهلوانية، أو القيام بعمل من الأعمال التي تتخذ شعاراً لإخفاء التسول، أو المبيت في الطرقات، وكذلك استغلال الاصابات بالجروح والعاهات، أو استعمال أية وسيلة أخرى من وسائل الغش لاكتساب عطف الجمهور(**ابو سريع، 1986: 4**)

2-الانحراف الاجتماعي: هو الميل، واذا مال الأنسان عن شيئ يقال: تحرف وانحرف وأحرورف(**ابن منظور، 2000: 42**) وهو الفعل الذي يضر بمصلحة الجماعة أو المجتمع، ويهدد كيانه، نتيجة عدم التزام من يأتيه بالقيم والمعايير التي تطبق في المجتمع، والتي تقيمها الجماعة وتحرص للحفاظ عليها(**نعامة، 1985: 21**) والانحراف الاجتماعي هو الخروج عن التوقعات والمعايير الاجتماعية، والفعل المنحرف ليس أكثر من أنه حالة من التصرفات السيئة التي تعيق الحياة(**غباري، 1986: 5**) ويعرف أيضاً بأنه كل فعل أو تصرف يعارض مصلحة الجماعة في أي زمان و مكان دون أن يكشف عن شخصية الفاعل(**صالح، 2010: 18**) ويعرفه علماء النفس بأنه ذلك السلوك غير السوي فهو سلوك يدل على اللاتكيف، أو أنه شكل من أشكال سوء التوافق نتيجة لاضطراب في النمو، فالمنحرف يعاني من صراع واضطرابات نفسية بينه وبين المجتمع وبيئته الاجتماعية التي يعيش فيها(**صالح، 2010: 19**) أما من الناحية الاجتماعية يعرف بأنه كل خروج على ما هو مألوف من السلوك الاجتماعي دون أن يبلغ حد الأخلال بالأمن الاجتماعي بصورة ملحوظة أو خطرة تهدد الاستقرار الداخلي للمجتمع (**مصطفى، 2011: 15**) والانحراف هو السلوك الذي لا يتماشى مع القيم والمقاييس والعادات والتقاليد الاجتماعية التي يعتمدها المجتمع في تحديد سلوكية أفراده(**مصطفى، 2011: 15**).

المبحث الثاني:

أولاً- موقف الدين الاسلامي من ظاهرة التسول

أهتمت الشريعة الاسلامية بظاهرة التسول، فعند تحليل النصوص الشرعية نجد فيها حقائق تفسيرية تقدم منظوراً شاملاً ومتكاملاً لمعالجة مشكلات التسول فيتمثل موقف الدين من التسول في الحث على الزكاة والصدقة والتي هي نسبة مئوية تؤخذ من أموال الأغنياء وتدفع لمستحقي الصدقات من أجل مساعدة الفقراء والمحتاجين وهذا العطاء واجباً وطريقًا للتكفير عن الذنوب فقال تعالى (أنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وأبن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم) (سورة التوبة، الآية 60) أما من ناحية أخرى نرى أن الدين الاسلامي يمنع المتسولين من التسول وتحرم التسول ويحثهم على العمل من كان قادراً على العمل والاعتماد على قدراتهم في الحصول على المال والعمل الشريف فقد قال تعالى (وقل أعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) (سورة التوبة، الآية 105). أن المجتمع الاسلامي عرف التسول قبل الاسلام ووصل الأمر ببعض الآسر الى حد قتل أبنائهم بسبب الفقر وقد أشار القرآن الكريم على ذلك في آياته المحكمات حيث قال (ولا تقتلوا اولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وأياكم ان قتلهم كان خطئاً كبيراً) (سورة الاسراء، الآية 31). ومن المتأمل للآيات القرآنية يجد أن الاسلام قد حذر من السؤال وخاصة الأشخاص الذين يطلبون المال الكثير من غير حاجة اذ روي عن الرسول الكريم (ص) أن المسألة لا تصح ألا لثلاثة لذي فقر مدقع أو لذي عزم مفظع أو لذي دم موجع وما سواها يأكلها صاحبها سحتاً) (مسلم، د.ت:139) كذلك نهى الاسلام أذلال النفس لأن السؤال وطلب المال يجعل من المؤمن أن يذل نفسه لغير الله فسائر الخلق عباد أمثاله فلا ينبغي أن يذل لهم ألا في الضرورة وأن ينحصر السؤال للأشخاص المحترفين الذين تصح عليهم الصدقة (عبد المعطي، 2002: 259) فالإسلام حريص على كرامة الأنسان وأن يكون لكل فرد مورد رزق يتجافى عن ذل السؤال قال النبي محمد (ص): (لان يحتطب أحدكم حزمة على ظهره خير من أن يسأل أحد فيعطيه أو يمنعه) (قطب، 1974: 151).

وتحريم الإسلام للتسول ليس بأمر الصدفة، وإنما نظراً للآثار السلبية لهذه الظاهرة على المجتمع من الناحية الاقتصادية والاجتماعية على حد سواء، فعلى الصعيد الاجتماعي فإن التسول ظاهرة تفشت في المجتمعات بصورة مخيفة حتى أصبحت حرفة ومهنة يمتهنها البعض بأشكال وصور متعددة، وبهذا فهم يؤثرون على المجتمع سلباً، وذلك أن التسول يساعد على انتشار الانحراف والجريمة والجنوح فضلاً عن كونه سبباً من أسباب الإصابة بداء الفقر وأكد الدين الإسلامي على مساعدة الفقراء من خلال صرف المساعدات ووفق آليات منظمة تتفاوت بحسب تطور الحالة الاجتماعية فقد أنشأت الكثير من المؤسسات الدينية لغرض تعليم الفقراء وكذلك المنظمات الإنسانية كملاجئ الأيتام وغيرها من المشاريع الإنسانية(**الدباغ، 2011: 44**).

ثانياً – الأثار الاجتماعية لظاهرة التسول

تعتبر ظاهرة التسول إحدى المشكلات أو الظواهر الاجتماعية في العالم، والتي تختلف من بلد إلى آخر حسب العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، والتسول هو من العادات السيئة، ومن أهم الأمراض الاجتماعية التي سادت في المجتمع العراقي وخاصة في الآونة الأخيرة، وأصبح عملاً لقطاعات عريضة من أبناء المجتمع، ومن الأسباب الاجتماعية التي أدت إلى انتشار ظاهرة التسوّل كثيرة منها اتخذت من التسوّل مهنة يتفنّنون فيها سواء كانوا محتاجين أو غير محتاجين لعطف الآخرين، واستدرار شعورهم النبيل، فهي ظاهرة قديمة جداً، حيث كانت تمارس من بعض الشرائح والفئات الاجتماعية المعدومة اقتصادياً، أو من بعض الفئات التي تعاني أمراض معينة مزمنة، أو من ذوي الحاجات الخاصة، وفي ظل الظروف والأزمات المتعددة والمتشابكة والمعقدة داخل المجتمع العراقي(الدليمي، 2010: 4). إذ أن الحروب والقتل والتهجير والظروف الاخرى التي سادت العراق أضافت إلى كاهل المجتمع العراقي مشكلة تزايد أعداد الأيتام والأرامل اللاتي هن بحاجة إلى معيل في ظل تزايد أسعار السلع والخدمات التي قد يفتقر هؤلاء الأفراد إليها وإلى توفير أبسط شروط الحياة من مأكل أو مأوى، وان الشخص العاجز أو عديم الحيلة الذي لا مأوى له يصل به التحلل الخلقي درجة تجعله يتجه نحو التسول، ومقارنة المتسول لمنظره بمظهر الآخرين يدفعه إلى التماس الشفقة والرحمة ويحاول استغلال مركزه الاقتصادي المنخفض، ومن الواضح أن التسول نشاط على درجة كبيرة من التنظيم يرتبط بتقبل عام من جانب الشخص المتسول بدلاً من الإقبال على العمل، ويلم المتسولون المحترفون بأكثر أنوع التسول إنتاجا مثل عرض تشوهاتهم أو عجزهم، أو مطاردة الرجال أثناء مسيرتهم مع زوجاتهم، كما يعرفون الأماكن الصالحة للتسول مثل تجمعات الأشخاص في طريقهم إلى أماكن عملهم أو أماكن الترفيه إضافة إلى دور العبادة، كما يوجهون اهتماماً خاصاً بمظهرهم فيرتدون الملابس البالية ويستخدمون ألفاظاً وإشارات معينة وتنتقل مثل هذه المعلومات من جيل إلى جيل في أسر المتسولين(حسن، 1967: 5). ويمثل التسول والفقر أحد إفرازات الحضارة وسبب بؤس الإنسان وحرمانه من أبسط احتياجاته ودفعه لطلبها من الآخرين بشكل قد يصل إلى حد الاستجداء، وتأثيره على بنية الأسرة وفشلها في توفير مستلزمات إشباع الحاجات الضرورية وفي مقدمتها الأمن ومشاعر الانتماء، بسبب غياب أحد الأبوين وخصوصاً الأب الذي يمثل حالة الضبط، وحتى في حالة تواجدهم واستخدامهم الأساليب القمعية والعنف تجاه أولادهم يسبب الهروب والتخلي عن أسرهم واللجوء للشوارع وممارسة التسول والانحراف (الدباغ، 2009: 15).

ثالثاً – أسباب التسول:

يشكل التسول نمطاً من أنماط السلوك البشري الاجتماعي المرضي لخروجه عن معايير وقيم وتقاليد المجتمع التي تؤكد عليها الثقافة، وقد نظرت بعض المجتمعات إلى التسول على أنه جريمة و يمثل صورة من صور التشرد والاستجداء، ووسيلة غير مشروعة للعيش، ويمثل انحرافاً عن الصواب وعما يقره المجتمع، وذلك لما يصاحبه من مظاهر سلوكية جانحة يتصف بها المتسول، والمرافقون له أو المحيطون به(**البشري، 1999: 129**). وتختلف أسباب انتشار ظاهرة التسول من مجتمع الى اخر، ولعل ابرز أسباب التسول هي:

1- التنشئة الاجتماعية الخاطئة مثل الاهمال ونقص في الرعاية الاجتماعية، وسوء المعاملة مما يجعل صغار السن فرصة، أو عرضة للجناح والذي هو شكل من أشكاله التسول.
2- الافتقار الى المعرفة والعلم والجهل أو عدم النجاح، أو عدم الرقابة والتوجيه القيمي السليم، نحو الاساليب الاجتماعية السليمة.
3- مشكلات العمل تتمثل في سوء التوافق المهني وترك العمل والغياب، وعدم الاستقرار والكفاءة في العمل أو الطرد منه.
4- الادمان على المخدرات والكحول حيث تؤدي حالة الادمان إلى حالة من العوز التي تدفع إلى محاولة الحصول على المال اللازم لشراء المخدرات مما يدفعهم الى التسول لتغطية احتياجاتهم المالية.
5- الضعف الاخلاقي ويلاحظ في العمل الغير الشرعي لكثير من المتسولات اللاتي يهربن من أهاليهن، وأيضاً حالات العقوق من السلطة الأبوية لدى صغار السن وتخلي الإباء عن الأبناء وبالعكس مما يدفع الإباء المسنين للتسول.

6-الظروف الاجتماعية العنيفة والكوارث والمجاعات التي تفقد الأنسان ممتلكاته ومصدر رزقه مما يدفعه للتسول.

7-بيئة التسول وهي البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد مثل الأسر التي يسود فيها التسول وتوجه الأولاد أليه.

8-الفقر والعوز المادي والبطالة بأنواعها التي تؤدي إلى انخفاض حاد في دخل الفرد، وعدم حصوله على ضروريات الحياة بالنسبة للمجتمع الذي يعيش فيه، مما يجعله يتجه إلى التسول(**شلهوب، 2011: 258**).

المبحث الثالث:

أولاً- ظاهرة الانحراف الاجتماعي

ظاهرة الانحراف هي ظاهرة اجتماعية قديمة قدم الوجود الإنساني، ولقد بدأ الاهتمام بها منذ الآلاف السنين في الحضارات القديمة، وما تسببه من اخطار على المستويات الفردية والجماعية وترتكز التعريفات الاجتماعية لمفهوم الانحراف الاجتماعي على فكرة مخالفة المعايير بوصفها تمثل جوهر الانحراف، في حين يرى البعض أن الانحراف يشير إلى الافعال المخالفة للمعايير التي يتبعها الناس والتي تحدد مكانتهم الاجتماعية، أو هو خروج أنماط معينة من السلوك على المعايير في المجتمع في زمن معين(**هلال، 1998: 238**). تعود أسباب الانحراف الاجتماعية إلى مختلف الظروف الاجتماعية والبيئة التي ترتبط بالفرد وتحيط به، حيث وجدوا أن الانحراف جزء إساسي من النظام الاجتماعي ذاته، ولا شك أن جميع النظريات والافتراضات بغض النظر عن مناهجها فأنها تشترك في رد الانحراف لحصيلة من التفاعلات الاجتماعية التي مر بها الفرد المنحرف ومنها:

1-الوسط العائلي المشحون والدور السلبي للأسرة في خلق التوافق الانفعالي السلبي لدى الابناء

2-التفكك الاسري (الشكل المادي) وما ينجز عنه في نقص في التدعيم بالشعور الاجتماعي، أو فقدان الفرد للأمن والاستقرار.

3-التفكك الاسري (الشكل المعنوي) كثيراً ما يتعرض افراد الأسرة للمشكلات الخارجية والضغوط النفسية نتيجة لإيقاع الحياة السريع والصاخب بالإضافة إلى افتقار الكثير من العائلات إلى الهدوء والسكينة، وغياب الثبات الانفعالي كل هذا يدفع إلى توليد مثيرات سيئة تنتج عنها استجابات سيئة.

4-غياب التربية نتيجة الانهيار الخلقي للأسرة وتدني في مستوى القيم الروحية، وعدم تمثل القيم والمثل العليا والسامية كله يدفع إلى انقياد الفرد نحو الاتجاهات السلبية في الحياة (**فرنك، 1999: 79**)

ثانياً – عوامل الانحراف الاجتماعي

أن ظاهرتي الانحراف والتسول من المشكلات الاجتماعية التي برزت في المجتمع العراقي الناتجة من تراكم الظروف الاجتماعية والاقتصادية، فأن الحروب التي سادت المجتمع العراقي أضافت إلى كاهله مشكلة تزايد أعداد الايتام والأرامل والمطلقات وهم بأمس الحاجة إلى معيل يسد متطلبات الحياة الضرورية والتي تفتقر أليها بعض الأسر العراقية الفقيرة، فالانحراف الاجتماعي هو الخروج عن القواعد والقيم والمعايير الاجتماعية نتيجة عوامل نذكر منها:

1-العوامل الاجتماعية: أن كل حضارة وتنظيم اجتماعي تفرز العديد من التوترات الداخلية، أو انحرافات سلوكية لأسباب متعددة منها تعدد البناءات الاجتماعية الداخلية، والمعايير والقيم الضبابية للسلوك، واختلاف التراكيب النفسية، ومدى تعرض الفرد الى ضغوطات وعقبات قد تؤدي الى بعض الانحرافات الفردية، أو التوترات الاجتماعية(**فرنك، 1999: 40**). ويمثل انحراف بعض الفتيات في المجتمع العراقي مشكلة اجتماعية خطيرة، في مجتمع محافظ على قيمه ودينه وتقاليده وقواعده الاجتماعية، ولم يحدث الانحراف فجأة أو عن طريق الصدفة بل لعدة أسباب منها التفكك الأسري الذي تعيشه بعض الأسر العراقية نتيجة غياب الأب عن المنزل لفترة طويلة أو خلافات بينهما، أو نتيجة التنشئة الاجتماعية غير الموفقة من الوالدين، أو تخلي أو تقصير بعض الإباء والأمهات في القيام بواجبهما أتجاه افراد أسرتهما وخاصة الفتيات اللاتي يعيشن حالات من البؤس والاحباط، ويجعلهن يتجهن إلى الانحراف والتسول(**الحناكي، 2010: 42**). وتؤدي أيضاً الصراعات بين الأبوين إلى انعدام الأمن والطمأنينة واضطراب سلوك الطفل نتيجة الخوف مما يجعل الطفل يفقد ولائه لأسرته، فالأسرة من أهم النظم الاجتماعية واقدمها، حيث أشارت الدراسات إلى أن الأنسان بدأ

حياته بالأسرة، والتي تعتبر الخلية التي تستطيع أن تلبي له الاحتياجات البيولوجية والإنسانية التي تشكل شخصيته، وعندما تتعرض إلى أزمات في انخفاض مكانتها الاقتصادية أو الهجر والنزوح من مكان إلى أخر، أو نتيجة التفكك الأسري، تؤدي بها إلى التقصير في أداء وظائفها، الأمر الذي يؤدي إلى اكتساب أبنائها أنماط سلوكية منحرفة، الظروف والأزمات الاجتماعية في المجتمع تنتج زيادة في عدد المتسولين والمشردين، لأن التحولات البنائية الخانقة التي ترافق الظروف والأزمات تدفع بعضهم إلى التهجير والتشرد وربما يلجأ الاخرون إلى التسول وخاصة الفتيات(**فرنك، 1999: 48**).

2-العوامل الاقتصادية: التي تعاني منها الأسرة العراقية مثل الفقر وعدم القدرة على إشباع الحاجات الأساسية للفتيات، والتغير الاجتماعي الذي تعيشه مجتمعاتنا ومستوى البطالة، ووسائل الاعلام باختلاف وظائفها منها البث الفضائي والانترنت والجوال الذي أصبح جزء من حياة المجتمع وما يحدثه من أثر خطير على فئات الشباب والفتيات، حيث سهل الاتصال المباشر وتبادل الرسائل والصور في غياب الأسرة والتي قد تحدث تأثير مباشر على سلوك الفتيات مع مرور الزمن تصبح بعض الانحرافات سلوك شبه يومي مما يجعلهن يستسهلن ارتكاب بعض الجرائم ومنها الهروب من المنزل أو الغياب لفترة طويلة خارج الأسرة، أو ارتكاب بعض الجنح التي تخالف عادات وتقاليد الأسرة والمجتمع ومنها ظاهرة انحرافهن ولجوئهن إلى التسول (**الحناكي، 2010: 42**). وأن تدهور الظروف والاحوال المعيشية والاقتصادية لذوي الدخل المحدود، فضلاً عن الضغوط النفسية والقهر المعنوي، ومظاهر التصدع الاجتماعي و تقلص تأثير سلطة القيم والقواعد الاجتماعية في مفردات التعامل اليومي، وأصبح السعي وراء المال والثروة والربح السريع هدف يسعى أليه الناس، الأمر الذي يجعل تفاعلهم مع بعض تفاعلاً مجرد من الشعور بالانتماء الى وحدات المجتمع وتزداد مشاعر الاحباط والاستياء والتوتر والاغتراب النفسي مما يجعل الطريق ممهداً لانتشار ظواهر سلوكية منحرفة منها الانحراف والتسول والتشرد التي تفاقمت في العراق نتيجة الحروب المستمرة (**مصطفى، 2011: 45**). وقد يكون الفقر عامل رئيسي في تفكك الأسرة وانحلال روابطها وقيمها الخلقية، فالأب لا يجد ما يسد به رمقه ورمق أسرته، والأم قد تدفعها غريزة حب البقاء والحفاظ على حياتها وحياة أسرتها الى سلوك الرذيلة، فتدني الدخل المعيشي يعني الحرمان من الحاجات الضرورية من حيث الغذاء الصحي والعلاج الكافي والتعليم، وينتج عن الفقر أيضاً حرمان الأحداث من وسائل الترفيه مثل اللعب والتسلية، مما يجبرهم على الخروج إلى الشارع والمقاهي المشبوهة، ويصاحبون أصناف مختلفة من الرفاق ومنهم المنحرف الذي يشجعهم على ارتكاب الجريمة أو التسول، فأن قلة الدخل يعتبر من العوامل الاقتصادية المساعدة في الانحراف وتثير التأزم النفسي ويشعر الفرد المنحرف بالنقص كلما رأى غيره يتمتع بحياة كلها رفاهية مما يؤثر على حياته العلمية، ويترك الدراسة لكي يشبع حاجاته وحاجات أسرته ويوفر كل متطلبات الحياة الضرورية مما يعرضهم إلى الانحراف والسلوك الاجرامي(**صالح، 2010: 48**).

3-العوامل النفسية: ترتبط العوامل النفسية بالعوامل الأخرى ارتباطاً وثيقاً، وأن جميع العوامل سواء كانت جسمية أو عقلية أو بيئية أو اجتماعية لا يكون لها ثمة خطر ألا بارتباطها بالعامل النفسي الذي يدفع ويوجه الى سلوك معين، وأن أخطر العوامل النفسية في السلوك سواء كان سلوكاً سوياً، أم سلوكاً منحرفاً ليس ألا محاولة نفسية حيوية تسعى إلى تحقيق تلاؤم الفرد مع مقتضيات الحياة، هذه العملية تتم بطريقة لا شعورية لا يحس بها الفرد في أول الأمر، ثم تتخذ طريقها إلى الشعور فتبدو مظاهر السلوك الذي يتأثر به المجتمع بالرضا إذا جاء خاضعاً لقيوده واحكامه، أو بالسخط إذا خرج عن النمط المتعارف عليه في المجتمع، وهذا النوع نطلق عليه السلوك المنحرف(**غباري، 1986: 114**). والذي يرجع إلى أسباب خاصة بالتكوين النفسي للفرد مثل نظرية التحليل النفسي التي ترجع السلوك المنحرف إلى الصراع القائم بين مكونات الشخصية (الهو، والذات، والذات العليا) في دراسة خبرات الطفولة المبكرة، لأن الطفل الذي عانى في طفولته من احباط شديد، أو من حرمان عاطفي، أو فقدان الحب، وسوء الرعاية فأن هذه ظروف سوف تترك بعض الاثار السيئة على مستقبل صحته العقلية والنفسية والوجدانية (**غباري، 1986: 57**).

المبحث الرابع:

أن هذا المبحث تناول أهم النظريات التي تفسر السلوك المنحرف والتي أعطت تفسيرات معينة إلى ما هو حجم السلوك المنحرف وماهيته على خارطة السلوك الإنساني في المجتمع ومن أهم النظريات التي فسرت ظاهرة التسول لدى الفتيات وعلاقته بالانحراف الاجتماعي ومنها:

أولاً–النظرية الايكولوجية:

تقوم النظرية الايكولوجية البشرية على ارتباط الكائنات الانسانية ارتباطاً عضوياً مع البيئة التي يعيش فيها ومن ذلك البيئة الطبيعية التي تؤثر على الافراد وحياتهم الاجتماعية بشكل واضح وخاصة في المجتمعات البسيطة التي يقل فيها معدل الانحراف والجريمة، وعندما ينمو المجتمع ويصبح أكثر تعقيداً في وسائل الحياة ووظائفه فأن أهمية البيئة الطبيعية في التأثير على الحياة الاجتماعية تتراجع لتحل مكانها البيئة الاجتماعية التي ينظر أليها كمفسر أقوى للسلوك الانساني، وأن نسبة الجنوح تتفاوت باختلاف بعد المنطقة عن المدينة أو قربها، وقد وجد العالم (شو) أن نسبة الجنوح والانحراف تقل تدريجياً كلما ابتعدنا عن قلب المدينة متجهين نحو ضواحيها، وأن أعلى نسبة للجناح والانحراف هي ثلث المناطق التي تحيط بالمراكز الصناعية، مثل المعامل التجارية والبضائع، ويرى أن المنطقة بتركيبها المادي والثقافي تظهر لنا أعلى نسبة من جنوح الاحداث من جهة، وأعلى نسبة للعود الجريمة من جهة اخرى، وهذه الظاهرة الاجتماعية تصاحبها عدة تغيرات بنائية تشهدها وتميزها مدن كبيرة مثل التحضر والتعقد الاجتماعي وطبيعة العلاقات الاجتماعية وحجم السكان والحراك الاجتماعي التي لها أهمية بالغة في إفراز التفكك الاجتماعي الذي بدوره يحدث ارتفاع في معدلات الجناح وانحراف الفتيات المتسولات في المجتمع(**هلال، 1998: 267**).

ثانياً – النظرية النفسية:

يفسرون علماء النفس ظاهرة الانحراف الاجتماعي مشكلة قلق تعتري الانسان نتيجة شعوره بالعجز والقصور في كثير من المواقف، وإلى الإحساس بالاغتراب النفسي، والشعور بالحرمان العاطفي وهم بحاجة الى الاشباع والارتواء بدفء الحب والحنان عامل من عوامل الاندفاع نحو التصرفات والسلوكيات المنحرفة، كما يربطون بين الامراض النفسية والانحراف، مثل حالة وجود خلل في الجهاز العصبي، أو عصاب القلق، أي عجز المريض عن التحكم في غرائزه والسلوك المضاد للمجتمع والانانية التي قد تؤدي إلى الانحراف(**فرنك، 1999: 9**).وإن السلوك الانحرافي هو مجموعة أعراض قد تعكس اضطرابات اجتماعية أو ضغوط اقتصادية على شخصية الفرد المنحرف، وقد يكون نقصاً عقلياً موروثاً، أو ولادياً، السبب في تكوين سلوك الفرد المنحرف، ويرى (اكهورن) أن الانحراف هو اضطراب في السلوك ويرجع الى اضطراب في النمو النفسي نتيجة عدة عوامل مختلفة والتي تؤدي إلى نقص في الشخصية، لا تساعده على أدراك واقعه واقع مجتمعه ورجع أتجاه التحليل النفسي ضعف ذات الفرد المنحرف الى عدة اعتبارات منها:

أ–الاستعداد الفطري لدى الفرد المنحرف وإلى خبراته المؤلمة واضطراب علاقاته الاجتماعية في المراحل المبكرة من طفولته.

ب–تكمن نفس الفرد المنحرف على ضمير أخلاقي غير ناضج لا يمكنه من الحكم العادل المتزن في علاقاته بالذات وتصرفاتها.

ولقد أكد بعض علماء النفس أن انحراف الفرد هو سلوك لا اجتماعي ومضاد للمجتمع، يقوم على عدم التوافق والصراع النفسي بين الفرد ونفسه وبين الجماعة، شرط أن يكون الصراع والسلوك الاجتماعي سمة أو اتجاه نفسي أو اجتماعي تقوم عليه شخصية الفرد المنحرف(**صالح، 2010: 20–22**). وأن النمو النفسي والاجتماعي الذي يتحكم بشكل اساسي الأسرة والاصدقاء للفتيات المتسولات هو المفتاح الرئيسي لفهم السلوك المنحرف عند الإناث، فأن التنشئة الاجتماعية السيئة للفتيات وخاصة أنها جاءت من أسرة مفككة ومضطربة وتعاني من مشاكل واضطرابات نفسية، حيث ترى أن الفتاة في مراهقتها بحاجة إلى القبول والعطف والاعتراف من قبل الأسرة والمجتمع siegal، (1960;208).

ثالثاً– النظرية الاجتماعية: أولى علماء الاجتماع أهمية كبيرة لنظرية الانحراف الاجتماعي لما للسلوك المنحرف من أثار اجتماعية التي يجعلهم يركزون على دراسة الانحراف واسبابه، وضبط الانحراف على المجتمع، ويرى (ميرتون) أن السلوك المنحرف في غالبيته

لا ينشأ نتيجة دوافع وبواعث فردية للخروج على قواعد الضبط الاجتماعي ولكنها على العكس تشكل انحرافاً اجتماعياً هو حصيلة تعاون كلا من النظام الاجتماعي وثقافة المجتمع على نشؤه وتطوره، ويضيف ميرتون أن هناك عنصرين أساسين لثقافة وتنظيم المجتمع، العنصر الأول يشمل الأهداف التي ترسمها الثقافة لأفراد المجتمع، أما العنصر الثاني يشمل التركيب الاجتماعي الذي يتيح للأفراد تحقيق اهدافهم، وحين يختل التوازن بين هذه الاهداف وبين وسائل تحقيقها في أي مجتمع من المجتمعات، يتعرض المجتمع إلى حالة اضطراب وعدم استقرار، وعدم تنظيم مما يشكل خلفية معينة لنشوء السلوك المنحرف Robert)، (1957;136لقد أثبتت الدراسات أن أكثر النظريات الاجتماعية صلة بموضوع السلوك المنحرف هي نظرية التفكك الاجتماعي لعالم الاجتماع الفرنسي أميل دوركهايم (Emile Dur kheim) وأشار فيها إلى الحالة التي يكون فيها صراع أو ضعف المعايير الاجتماعية مؤدية إلى السلوك المنحرف والذي تهدد الأمن الاجتماعي (**اسكندر، 1988: 91**). وعرفها (م. اليوت) أي اضطراب أو شقاق أو صراع أو افتقار إلى الاجتماع يحدث في نطاق جماعة من الجماعات أو في مجتمع ما يؤثر على العادات الاجتماعية السلوكية المقررة أو على النظم الاجتماعية أو على الضوابط الاجتماعية بصورة تجعل من المستحيل أن يتحقق لهذه الأمور أداءً وظيفياً منسجماً **cohen، (1940;477)**. و يقصد بالتفكك الاجتماعي هو عدم تكامل العادات والنظم والجماعات والمجتمعات المحلية ولكن التفكك الاجتماعي يتضمن بالضرورة أشخاصاً ذلك لأن العادات والنظم هي سلوك الأشخاص والأشخاص يكونون الجماعات والمجتمعات، ولذلك فأن التفكك يحدث في المعايير التي هي قياس السلوك الشخصي، ولأجل هذا يقول الكثير من علماء الاجتماع أن التفكك الاجتماعي يؤدي إلى التفكك الشخصي لأن الشخص مخلوق اجتماعي وذاته نتاج اجتماعي ogburn، (1960;536-535). وعليه يمكن قياس التفكك الاجتماعي حسب ما وضح (ليوسرول Leosrole) باكتشاف قياس علمي ينظر إلى مدى وضوح الأهداف والمقاييس أو النظر إلى وجود أو عدم وجود الروابط الاجتماعية القوية بين الأفراد في المجتمع (**ميشيل، 1980: 25**) وباهتمام من علماء الاجتماع بتحديد المعايير والاختلافات والفروق المرتبطة بالتسامح في أنماط معنية في انتهاك المعايير الاجتماعية، ويشير ذلك إلى المظهر السلوكي الناتج عن عامل أو أكثر من العوامل ذات القدرة النسبية والتي تؤدي الى سلوك مضر بالمجتمع وغير متوافق مع قواعده ومعاييره، أو يحتمل أن يؤدي أليه. (**بشير، 1999: 186**) في حين برجس يرى أن عوامل التغير السكاني والظروف السكنية والفقر والاضطرابات العقلية والجرائم كلها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالانحراف الاجتماعي، هذه العوامل هي مظهر اساسي واحد هو التفكك الاجتماعي أو تقصير جهد المجتمع في مواجهة هذه المشكلات، فقد تنحدر بعض الفتيات إلى هاوية الانحراف بانتمائهم إلى انماط سلوكية منحرفة تشيع في بيئة منحرفة وتشكل الخلفية الثقافية الفاسدة لنشوء مثل هذه الانماط السلوكية المنحرفة، مما يضطر الفتيات اللواتي يعيشن في مثل هذه البيئة الاجتماعية المنحرفة غير الانتماء أليها، على اعتبار أن التفكك الاجتماعي هو أي اضطراب أو انشقاق أو افتقار إلى الاجماع يحدث في نطاق جماعة من الجماعات أو في مجتمع ما، ويؤثر على العادات والقيم الاجتماعية السلوكية المقررة أو على النظم والضبط الاجتماعي (**غباري، 1986: 74**)

المبحث الخامس: الاستنتاجات والتوصيات

أولاً- الاستنتاجات

توصلت الدراسة الحالية إلى مجموعة من الاستنتاجات أهمها:

1-يعد تسول الفتيات من الظواهر الاجتماعية المرضية التي تعاني منها المجتمعات، وبدأت بالانتشار في ظل غياب القوانين والأنظمة الاجتماعية والضبط الاجتماعي، والاضطرابات الأمنية، أصبحت هذه الظاهرة تهدد المجتمع بأسره.

2-ترجع العوامل الاجتماعية والاقتصادية والنفسية ومنها الفقر والأمية والامراض والجهل، ظاهرة تسول الفتيات وخروجهن للشوارع سلوكاً اجتماعياً خطيراً يؤدي الى انحرافهن عن القيم والقواعد الاجتماعية والدينية السائدة في المجتمع العراقي.

3-تعاني الكثير من الفتيات المتسولات من ارتفاع نسبة ظروفهن الاجتماعية والاقتصادية الصعبة وتعرضهن للحرمان من أبسط الخدمات الاجتماعية والحقوق الانسانية وخاصة في مجالي التعليم والصحة.

4-غياب التنشئة الأسرية الصحيحة، أذ أن الآسرة هي المسؤول الأول عن تربية وتنشئة الفتيات والتي تمثلت في ضعف الرعاية والتوجيه والرقابة نتيجة الاختلافات بين أدوار الأب والأم في عملية التنشئة الاجتماعية، وفي تحول بعض الفتيات في اكتسابهن انماط سلوكية منحرفة كالتسول والسرقة والجنوح وتشويه صورة المرأة المسلمة التي صورها القرآن الكريم والاسلام كأم ومربية وانسانة تمثلت بأنها نصف المجتمع.

5- أن تأثير وسائل الأعلام والأنترنت على أسلوب التنشئة الاجتماعية وتربية الأبناء، وخاصة الفتيات وخروجهن الى المحيط الخارجي وتفاعلهن الاجتماعي مع شرائح المجتمع المختلفة يؤدي إلى اكتسابهن سلوكيات اجتماعية منحرفة منها تسولهن في الشوارع العامة وانحرافهن عن معايير وقواعد الضبط الاجتماعي.

ثانياً – التوصيات

هذا وقد وضعت بشأن الاستنتاجات عدد من التوصيات التي من شأنها معالجة ظاهرة التسول لدى الفتيات وعلاقته بالانحراف الاجتماعي ومنها:

1-على الوالدين رعاية أولادهما وخاصة الفتيات من خلال التوجيه والرقابة والمتابعة اليومية، وتأدية الحقوق والواجبات المطلوبة منهم لتنشئة افراد الأسرة على السلوك القويم الذي يحفظهن من ارتكاب الجرائم والجنح والسلوك غير السليم، لأن انحراف الفتيات يشكل خطراً كبيراً، ويؤدي إلى عواقب خطيرة تطال الأسرة والمجتمع.

2-أن الفتيات هن أمهات المستقبل وبحاجة إلى رعاية خاصة من خلال غرس شعور المسؤولية في نفوسهن وتقديم النصائح والإرشادات التي تتحدث عن أهمية تعزيز القيم الدينية والاخلاقية باعتبارهن أمل الامة ومستقبلها في حسن تربية الأجيال من خلال وسائل الأعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، والمحاضرات الدينية في التوعية والحد من هذه الظاهرة الخطيرة.

3-أهمية الوازع الديني ودوره في علاج ظاهرة تسول الفتيات وانحرافهن الاجتماعي بإعطاء أهمية للفتاة وقدرها ومكانتها في الأسرة وتحملها مسؤولية بناء أسرة صالحة، وفرض إلزامية التعليم، والعمل على محو الأمية، وعدم التسرب من المدارس في تضمين بعض البرامج المنهجية والتربوية في المدارس للتعريف بخطورة ظاهرة تسول الفتيات، فالمدرسة لها دور فعال في الحد من هذه الظاهرة.

4-تشكيل لجان متخصصة في كل محافظة تتولى مسؤولية معالجة تلك الظاهرة ضمن المحافظة بالاستعانة بالتخصصات الأكاديمية في مجال العلوم الاجتماعية والنفسية والتربوية، في محاربة وتقليل هذه الظاهرة المستفحلة في المجتمع العراقي.

5-تأسيس مركز يطلق عليه (مركز الوقاية من التسول)، أو أنشاء وحدة أمنية مختصة في مكافحة التسول وبأسلوب حديث ومتطور في كل الوزرات لمكافحة هذه الظاهرة التي أصبحت تهدد المجتمع العراقي بأسره، مع احترام انسانية المتسولات والتعرف على احتياجاتهن وحل مشكلاتهم باتباع الطرق السليمة.

6-دعم وتشجيع الجامعات ومراكز البحوث والمؤسسات التربوية بأجراء مزيد من البحوث والدراسات الاجتماعية حول ظاهرة تسول الفتيات وعلاقته بالقيم الدينية، أو دراسة ظاهرة تسول الفتيات القاصرات وعلاقته بالتفكك الاجتماعي أو الطلاق.

المصادر

(1) ابن منظور (2000)، لسان العرب، بيروت، ، دار صادر.

(2) اسكندر، نبيل (1988): الأمن الاجتماعي وقضية الحرية، دار الحكمة الجامعية، الإسكندرية.

(3) ابو المعاطي، ماهر(2000) الخدمة الاجتماعية في مجال الدفاع الاجتماعي، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق.

(4) ابو سريع، محمد(1986)، ظاهرة التسول ومعوقات مكافحتها –من الابحاث المقدمة لأكاديمية الشرطة، القاهرة.

(5) البشرى، محمد الأمين(1999)، أنماط الجرائم في الوطن العربي، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

(6) الدباغ، قاسم عبد (2011) أثر التسول في انحراف الأطفال، مجلة دراسات اجتماعية، تصدر عن قسم الدراسات الاجتماعية، بيت الحكمة، العدد (٢٦).

(7) الدليمي، مؤيد منفي محمد(2010)، المخاطر الاجتماعية للبطالة في المجتمع العراقي، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية العدد الثاني.
(8) الدباغ، قاسم عبود(2009)، التسول والانحراف عند الاطفال في العراق، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، دائرة التنمية البشرية
(9) السيد، قطب (1974) العدالة في الاسلام، دار الشروق، بيروت.
(10)السروجي، طلعت، ومحمد ابو النصر (1991)، التغير الاجتماعي والانحراف، دار الثقافة، القاهرة.
(11)زكي، احمد بدوي (1997)، معجم المصطلحات الاجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان.
(12)الحناكي، علي سليمان (2010)، (انحراف الفتيات) مقال منشور في مجلة الامن والحياة، الرياض، العدد (378)، على الموقع الالكتروني التالي: www.nauss.edu.sa/Ar/Departments/…/em_amn_378_11.pdf
(13)حسن، محمود (1967)، الأسرة ومشكلاتها، دار المعارف، القاهرة،
(14)صالح، محمد يوسف (2010)، الانحراف والصحة النفسية، ط1، عمان، دار الثقافة،
(15)شلهوب، هيفاء عبد الرحمن (2011) معوقات مكافحة التسول في المملكة العربية السعودية، المجلة العربية للدراسات الامنية والتدريب، المجلد 29، العدد 57.
(16).عبد المعطي، عبد الباسط وآخرون(2002) تقييم فعاليات المواجهة التشريعية والامنية لظاهرة التسول في المجتمع المصري، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة،
(17)غباري، محمد سلامة محمد (1986) الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين ودور الخدمة الاجتماعية معهم، الاسكندرية، مكتب الجامعي الحديث.
(18)فرنك، ميشان، ويليامز ماريلين(1991) السلوك الاجرامي، ترجمة عدلي السمري، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
(19)مصطفى، عدنان ياسين (2011)، سوسيولوجيا الانحراف في المجتمع المأزوم العراق انموذجا، ، ط1، عمان، اثراء للنشر والتوزيع.
(20)محمد، مازن بشير، ود.ناهدة عبد الكريم حافظ واخرون(1999) السلوك المنحرف واليات الرد المجتمعي، بغداد، بيت الحكمة
(21)مسلم، صحيح (ب، ت) الجامع الصحيح، المطبعة الميمنية، القاهرة، باب من تحل له المسائلة.
(22)ميشيل، دنكن (1980) معجم علم الاجتماع، ترجمة د. احسان محمد الحسن، مطبعة الحرية، بغداد.
(23)هلال، ناجي محمد(1998) الاتجاهات النظرية والمنهجية الحديثة في دراسة الانحراف الاجتماعي، المجلة العربية للدراسات الامنية والتدريب، المجلد (17)، العدد (33)، الرياض.
(24)نعامة، سليم (1985)، سيكولوجية الانحراف، ط1، دمشق، مكتبة الخدمات للطباعة.

المصادر الاجنبية

(25) siegal&senna1960.Juvenile Delinguency,Londen,loutledge and kegan,paul,,cit
(26) K.Robert Merton1957, social theory and social strucutrea,Newyork,Free preas
(27) C0hen 1940, The study of social Disorghization and deviant behavior. Inr. meronet aleds,II Sociology today, New York: Bastc –Book,.
(28) Ogburn,,1960 and Nimk off, Sociology, London.